الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
للدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

العـــدد الخـامس 5
أبـريـــل 2020

# العوامل الحِجاجيّة في سورة "النّمل"

د. فضل يحيى محمد زيد* أمل محمد حسين**

Fadl_ zaid2001@yahoo.com amal774006506@gmail.com

**الملخص:**

يناقش هذا البحث أثر العوامل الحجاجيّة في إقناع المتلقي، والكشف عن مقاصدها وغايتها في سورة "النمل"، وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، تكفل الأول منها بتقديم تعريف شامل للحجاج قديمًا وحديثًا، وعمل الثاني على توضيح العوامل الحجاجية من حيث المفهوم والأنواع، وبيّن الثالث مكمن الدور الحجاجي لتلك العوامل، وقد توصل إلى جملة من النتائج، من أبرزها: أن العوامل الحجاجيّة في سورة "النمل" قد عملت على تقييد الحجج وحصرها؛ مما سهل على المتلقي معرفتها، والاقتناع بها، وأن فعالية العوامل الحجاجيّة التي وردت في سورة "النّمل" تكمن في حصر المتلقي وتقييده بالنّتيجة التي اقتضى السياق والمقام تقييده بها، وجعله يستبعد كل ما سواها. وقد كان لعامل "النّفي" دور فعال في إقناع المتلقي والتأثير عليه، غير أنه لا يمكن إدراك ذلك إلا من خلال إدراك النّتيجة حينما يوجه إلى المتلقي، فحوّل الإثبات إلى نفي، الأمر الذي يغلب به اعتقاد المتلقي، ويفحم ادعاءه أثناء الربط بين الحجتين، أو من خلال لفت الانتباه إلى ما بعد العامل.

**الكلمات المفتاحية:** الحجاج؛ العوامل الحجاجية؛ الإقناع؛ التأثير؛ سورة النمل.

* أستاذ البلاغة والنقد القديم المساعد- قسم الدراسات العربية - كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية.

** طالبة ماجستير - قسم الدراسات العربية - كلية الآداب - جامعة إب - الجمهورية اليمنية.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية

# The Argumentative Factors in Surat Al-Naml 'The Ants'

**Dr. Fadl yhya zaid** [*]
**Fadl_ zaid2001@yahoo.com**

**Amal Mohammed Hussein** [**]
**amal774006506@gmail.com**

**Abstract:**

The research discusses the effect of the argumentative factors in persuading the recipient, revealing their purposes in Surat Al-Naml. This research was divided into three themes; the first of which ensures that a comprehensive definition of the argument is presented, the second clarified the argumentative factors in terms of concept and types, and the third is the subject of the argumentative role of these factors. This research has reached a number of conclusions as follows: The factors of arguments in A-Naml 'the ants' have restricted and limited arguments that have enabled the recipient to know and believe in the theme and that the effectiveness of the argumentative factors in Surat Al-Naml 'the ants' lies in limiting the recipient to the conclusion that the context requires and which he has restricted, and in excluding everything else. The 'Negation' factor has been instrumental in persuading and influencing the recipient, but this can only be realized through recognizing the outcome when it is addressed to the recipient, thereby negating the evidence, which is often perceived by the recipient.The evidence turned to denial, which was often thought to be the recipient, and his claim was overtaken when the arguments were linked, or by drawing attention to the post-worker situation.

**Key Words:** Arguments, Argumentative Persuasion, Effect, Surat Al-Naml.

[*] Assistant professor of Rhetoric and classic- criticism Arabic language- Department Faculty at Arts- Ibb University - Republic of Yemen.

[**] Master Student - criticism Arabic language- Department Faculty at Arts- Ibb University - Republic of Yemen.

**المقدمة:**

لا يخفى على أحد من الباحثين مدى اتساع رقعة الدراسات التي تناولت القرآن الكريم، وما ذلك إلا لتعدده موضوعًا ومنهجًا، بحيث شكّل الخطاب القرآني -من حيث إنه رسالة سماوية توجت سلسة الرسالات التي سبقتها- بناءً تبليغيًا مؤسسًا وفق مقدمات خطابيّة تواصليّة؛ تخاطب الآخر وتحاوره، فكانت ظاهرة التواصل فيه مفتوحة على شؤون الإنسان في تجددها وتطورها المسترسل، متخذًا الإقناع سبيلًا يسلكه في استقطاب الناس نحو عقيدة الإسلام، فاستطاع أن يؤثر في متلقيه؛ لاعتماده أساليب تواجه روح المتلقي وعقله وضميره؛ مما جعله أنموذجًا لدراسات مختلفة.

وبما أنَّ الدرس اللغويّ الحديث قد أعاد للبلاغة وهجها، وأمدَّها بحياة فقدتها مدَّة طويلة، فإن ما فعله "برلمان" يُعدُّ سابقة علمية فريدة، حيث جعل البلاغة علمًا مستقبليا أهدافه تطوير المجتمع، وتحليل مختلف الخطابات عن طريق الوقوف على خططها الحجاجية.

وتعود أهمية الحجاج في الدراسات الحديثة إلى العودة القويّة للبلاغة، وما شهدته الساحة اللغويّة العربيّة من حركة بحثيّة كبيرة، كان من أبرزها: مشروع البلاغة العربيّة الجديدة والنقد الأدبي للأستاذ "محمد العمري" الذي بحث في بلاغة الخطاب الإقناعي، وتمثلاته حاضرًا وقديمًا، محاولًا إزاء ذلك توضيح مسلك البلاغة، والخروج بمفهوم شامل لها؛ ليعيد لها مكانتها الغابرة، ولا ننسى درس الحجاج من اللغة إلى الخطاب لـ"أبي بكر العزاوي" الذي يؤمن بالطبيعة الحجاجيّة للغة من خلال الروابط والسلالم الحجاجيّة، التي تسهم في إثراء الجانب الحجاجي للغة، الذي بدوره أفضى إلى نظرة أوسع؛ تتمثل في أنَّ كل نصٍّ أو خطاب يملك من الخصائص الحجاجيّة ما يعين على تبليغ المعاني وإقناع المتلقي بها.

ولأنَّ الخطاب مفهوم يحيل على أنواع مختلفة باختلاف أشكال التواصل، وذلك من تـأثيره في تحديـد الآليـات والأسـاليب التعبيريّـة الملائمـة لكل شـكل، فقـد كـان لزامًـا على البـاحثين تحديـد الآليـات والأسـاليب التي يفترض بكل نـوع الالتزام بهـا حتى يحقـق غايتـه الإقناعيّة.

والـذي دفعني إلى البحث في هذا المجـال (العوامل الحجاجيّة) في سـورة "النّمل" هـو تلـك العلاقـة المتمثلـة بـين الخطـاب القرآني والعوامـل الرابطـة لـه، بحيـث يُعـد عنصـرًا مسـاعدًا لإظهـار المنحى الحجـاجي في اللغـة، وأداةً لتحقيـق جل وظائفهـا، التي منهـا أنّـه يُعـد محاولـة واعيـة مـن المـتكلم للتـأثير في المتلقي سـواء أكـان على مسـتوى سـلوكه، أم على مستوى معتقداته أو قناعاته.

وبمـا أَنّ الخصوصـيّة الجوهريّـة "الاسـتمالة و التـأثير والإقنـاع" التي اشـتمل عليهـا القرآن الكريم؛ جعلت منه خطابًا حجاجيًا بالدرجة الأولى، فمن هذا المنطلق كان اختيارنا لهـذا الموضـوع "العوامـل الحجاجيـة في سـورة النمـل" مسـتفيدين مـن المـنهج الاسـتقرائي لجمـع المـادة العلميـة، والمـنهج التحليلي لبيـان حجاجيـة تلـك العوامـل، التي وُظّفـت في السورة الكريمة ودورها في إقناع المتلقي والتأثير عليه.

أما الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع فتكمن فيما يلي:

- أهميـة موضـوع العوامـل الحجاجيـة في الـربط بـين الجمـل؛ لتكـون طاقـة إقناعيّـة لدى المتلقي.
- الرغبة في فهم النص القرآني وتذوقه من خلال إبراز ما للعوامل الحجاجيّة من أثر بالغ في توجيه المعنى، والكشـف عن بنيته وآلياته المختلفة.

- الرغبة في التعرف على أهم العوامل الحجاجيّة في سورة "النمل" وأثرها في التأثير والاستمالة والإقناع.
- تمّ اختيارنا لسورة النمل؛ لأن هذا الموضوع حسب علمنا لم يدرس من قبل، على الرغم من اشتمال السورة على كثير من العوامل الحجاجيّة المتنوعة التي تصلح موضوعا للدراسة.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية الموضوع من خلال الإجابة عن الإشكاليات الآتية:

1- ما مفهوم الحجاج قديمًا وحديثًا، وهل هناك فرق بين الحجاج عند العرب والغربيين؟

2- ما مفهوم العوامل الحجاجية؟ وما أهم أنواعها في سورة النمل؟

3- أين يكمن الدور الحجاجي لتلك العوامل؟ وكيف استطاع القرآن أن يقنع المتلقي من خلالها؟

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى إبراز أثر العوامل الحجاجيّة في التأثير على المتلقي وإقناعه بالنّتيجة التي اقتضى السياق والمقام تقييده بها، وجعله يستبعد وينفي ما سواها، من خلال هيكل البحث الذي يتكون من: مبحثين، يسبقهما تمهيد، وتعقبهما خاتمة بأهم النتائج.

التمهيد بعنوان (مدخل تعريفي)، ويتضمن الآتي:

1- الحجاج: المفهوم النشأة والتطور.

2- العوامل: المفهوم، والأنواع.

المبحث الأول: (حجاجية أدوات النفي)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عامل النفي "لا" ودوره الحجاجي.

المطلب الثاني: عامل النفي "ما" ودوره الحجاجي.

المطلب الثالث: عامل النفي "لم" ودوره الحجاجي.

المبحث الثاني: (حجاجية الحصر ودوره في سورة "النمل")، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحصر بـ(النفي والاستثناء) ودوره الحجاجي في سورة النمل.

المطلب الثاني: الحصر بـ(أنما) ودوره الحجاجي في سورة النمل.

وعلى الرغم من أنّ سورة "النّمل" قد تمّت دراستها من نواح عدة؛ لما تمتاز به من خصائص عن غيرها من السور حدت بالباحثين إلى دراستها دراسات عدة تصل في مجموعها إلى أكثر من سبع دراسات، إلا أنّ تلك الدراسات لم تتطرق إلى موضوع العوامل الحجاجيّة، وبيان أثرها في عملية التأثير والإقناع في المتلقي، التي يروم النّص القرآني تحقيقها.

وقد واجهت الباحثين صعوبات عدة، إلا أنّ متعة البحث قد أذابت مرارة تلك الصعوبات، كما أنّ الفيض القرآني الذي أحاط بنا طيلة مدة البحث والكتابة والتنقيب في المصادر قد أنسانا كل تلك الصعوبات.

وعلى أي حال، فهذا هو الجهد الذي بُذل ما وسع الجهد والاجتهاد والبحث والدرس، فإن وفقت فبفضل من الله -جل جلاله- فهو أهل الفضل، وإن كان غير ذلك فمنا، ولا نملك إلا أن نردد قوله تعالى:﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة:286).

**التمهيد:**

تهدف نظرية الحجاج اللغوي التي وضع أسسها كل من "ديكرو" و"أنسكومير" إلى دراسة الجوانب الحجاجيّة في اللغة، وتنطلق من مبدأ أننا نتكلم عامة بقصد التأثير؛ أيّ

أنّ اللغة "تحمل في طياتها، وبصفة جوهرية وظيفة حجاجيّة تتجلى في بنية الأقوال ذاتها، صوتيًا وصرفيًا وتركيبيًا ودلاليًا"[1].

وهذه النّظرية ظهرت في عام "1973م" في مؤلفهما "الحجاج واللغة"؛ وهي "نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية، وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم؛ وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية"[2]، وترى هذه النّظرية أنّ الوظيفة الأساسية ليست الوظيفة التواصليّة الإخباريّة –كما يذهب إلى ذلك اللسانيون الوصفيون-، بل هي وظيفة تأثيرية إقناعيّة[3].

**أولا: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحًا**

لقد شكّل الحجاج على الدوام ضرورة إنسانيّة، إذ يصبو البشر على اختلاف لغاتهم، ودرجات تطورهم، وتباين عقلياتهم، وفي محاوراتهم مع غيرهم، إلى إقناع الآخرين بما يحملونه من آراء ورؤى ومفاهيم، وتحملهم على الإذعان لها.

**أولًا: مفهوم الحجاج لغة**

جاء مفهوم كلمة "ح ج ج" في كتب المعاجم والمصطلحات من قولهم: "المَحَجَّةُ: قارعة الطريق الواضح، والحُجَّةُ: وَجْهُ الظَّفَر عند الخُصومة، والفِعل حاجَجْتُه، فَحَجَجْتُه، واحتَجَجْتُ عليه بكذا"[4].

وفي لسان العرب: الحجة هي "البُرْهان، وَقِيلَ: الحُجَّة مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ، وَقَالَ الأَزهري: الحُجَّة الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ. والتَّحاجُّ: التَّخاصُم؛ وَجَمْعُ الحُجَّةِ: حُجَجٌ وحِجاجٌ، وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجًا: نَازَعَهُ الحُجَّةَ. وحَجَّه يَحُجُّه حَجًّا: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِه، وَفِي الْحَدِيثِ: "فَحَجَّ آدمُ مُوسَى"[5] أَي: غَلَبَه بالحُجَّة، واحْتَجَّ بالشيءِ: اتَّخَذَهُ حُجَّة، قَالَ الأَزهري: "إِنما سُمِّيَتْ حُجَّة لأَنها تُحَجُّ، أَي تقتصد لأَن

الْقَصْدَ لَهَا وإِلَيها"[6]، وَكَذَلِكَ مَحَجَّة الطَّرِيقِ؛ هِيَ المَقْصِدُ والمَسْلَكُ، وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ: "إِن يَخْرُجْ وأَنا فِيكُمْ فأَنا حَجِيجُه؛ أَي مُحاجُّهُ ومُغالِبُه"[7] بإظهار الحُجَّة عَلَيْهِ، والحُجَّةُ: الدَّلِيلُ وَالْبُرْهَانُ، يُقَالُ: حاجَجْتُه فأَنا مُحاجٌّ وحَجِيجٌ، فَعِيل بِمَعْنَى فَاعِلٍ، وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ: "فَجَعَلْتُ أَحُجُّ خَصْمِي؛ أَي أَغْلِبُه بالحُجَّة"[8].

وعليه يمكن القول بأنَّ الحجاج في اللغة؛ أدلة وبراهين (فعلا كانت أو قولا)، بين طرفين ضمن سياق جدلي، يُقصد منه إقناع المتلقي وإفحام الخصم.

كما وردت كلمة "حجج" ومشتقاتها في القرآن الكريم عشرين مرة تقريبا[9]، ولا يخلو معناها من المعنى اللغوي الذي ذكرناه، ومنها:

قوله تعالى: ﴿ها أَنْتُم هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فلِمَ تُحَاجُّون فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلم.﴾[10]. يقول الطاهر ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "محاجة يقصدون منها إبطال مساواة دينه لدين إبراهيم، بطريقة قياس المساواة في النفي أيضا"[11]، ومن الملاحظ أن المقصود منه الجدال.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ...﴾[12]، قيل في تفسيرها: "والمقصود من هذا تمثيل حال المشركين في مجادلتهم النبي - صلى الله عليه وسلم - في البعث بحال الذي حاج إبراهيم في ربه"[13]، وهي بمعنى الجدال.

ويمكن القول إنّه وإن اعتبر البعض أنّ الحجاج مرادف للجدال إلا أنّنا نرى أن الجدال قد يعني الخصام بالباطل كما في قوله تعالى: **﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾**[14].

أي أنَّ الحجاج يقوم على أساس التخاطب بين المتكلم والمستمع اللذين يفترض فيهما أن يتحاجا في أمر يستلزم دليلًا أو حجّة له أو عليه[16]، "ولا يلزم الخصم على

الإذعان والقبول، بل يترك له حرية الاختيار، فإن اقتنع بحججه يذعن له، أما إذا لم يقتنع فمن حقه الرفض والاعتراض"[17]، ويقابله الجدال الذي يعني "إلزام الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال"[18].

إنّ الخلط بين مصطلحي الحجاج والجدل، وجعلهما مترادفين "راجع إلى اعتمادهما على العناصر نفسها المكونة للعملية التواصليّة، وهي (المتكلم والمستمع والخطاب)"[19]، ولكن عبدالله صولة يؤكد أنّ الحجاج أوسع مجالًا فيقول: "إنّ كل جدل حجاج، وليس كل حجاج جدل"[20].

**ثانيًا: مفهوم الحجاج اصطلاحًا**

يعد مصطلح الحجاج مصطلحًا عائمًا، يصعب تحديده، فهو يحتوي على دلالات عدة وكثيرة؛ نظرًا لتعدد مجالاته، وقد تطرق لـ(مصطلح الحجاج) الكثير من العلماء سواء كانوا عربًا أم غربيين، من عهد أرسطو إلى اليوم، ولصعوبة تناول هذا المفهوم من جميع الجوانب والاتجاهات، اخترنا من التعريفات ما يتفق ومجال البحث، و بما يخدم المستوى التطبيقي للبحث؛ من أجل بناء نموذج نظري قادر على وصف العوامل الحجاجيّة في الآيات وتفسيرها.

**1- عند الغربيين قديمًا**

يعتبر أرسطو العمدة في عملية الحجاج لدى الغربيين قديمًا، وقد تناول الحجاج من خلال زاويتين متقابلتين: الزاوية البلاغية، والزاوية الجدلية، فمن الزاوية البلاغية يربط الحجاج بالجوانب المتعلقة بالإقناع، ومن الزاوية الجدلية يُعد الحجاج عملية تفكير تتم في بنية حوارية، وتنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج ترتبط بها بالضرورة[21].

وقد ميز "أرسطو" بين ثلاثة مستويات من الحجج:[22]

- الأيتوس: يصف الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب.
- الباتوس: يشكل مجموعة من الانفعالات التي يرغب الخطيب في إثارتها.
- اللوغوس: يمثل الحجاج المنطقي الذي يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي.

مما سبق نستطيع أن نقول أن الحجاج قديمًا لدى الغربيين كان يرتكز على الخطابة، فالخطابة "فنّ الإقناع عن طريق الخطاب، والوظيفة الإقناعيّة هي وظيفتها الأساسيّة"[23].

**2- عند العرب قديمًا**

إنَّ ظهور الحجاج لدى العرب قديمًا كان ملازمًا لظهور البلاغة؛ لأنّ المتأمل في مفهوم البلاغة عند البلاغيين القدامى، وما انطوت عليه بعض تعريفاتها من إشارات إلى الجانب الحجاجي، يقطع -من غير شك- أنَّ الغاية الرئيسيّة للبلاغة العربيّة هي الحجاج الذي يعني الإقناع والتأثير في المتلقي.

كما أنّنا نجد إشارات متناثرة للأسلوب الحجاجي في العديد من دراسات وكتب المؤسسين الأوائل للبلاغة العربيّة، حيث أشاروا إلى الطبيعة الحجاجيّة للسان بصفة عامة، وإلى شروط نجاح العملية الخطابيّة، ومن ذلك: كتابات الجاحظ في (البيان والتبيين)، و(الحيوان)، فقد تحدث عن الخطبة وسياقها، وتوسع في دور كل طرف من أطراف العملية التخاطبية (المتكلم/ السامع)، وما يكون به النّص بليغًا مؤثرًا مقنعًا.

وفي حديثه هذا ما يدل دلالة واضحة على فهمه لآليات إنشائها والفضاءات التي تقع فيها والوظائف التي تؤديها، فالقول الخطابي عنده يكون للخصومة، والمنازعة،

ومناضلة الخصوم، والاحتجاج على أرباب النِحَل، ومقارعة الأبطال، والخطيب مطلوب منه الإفصاح بالحجة، والبصر بها، والمعرفة بمواضع الفرصة...[24]، "فلو أمعنّا النّظر في مفهومي البيان والحجاج عند الجاحظ نجد أنّ كليهما:

- يستدعي عملية القصد عند طرفي الخصام.
- الفهم والإفهام الذي بلغ القائل مبلغه وكذا السامع.
- يستدعي الإقناع الذي نتج عن التأثير والتأثر من العملية التداولية، والإقناع يستدعي الاستدراج، وصولًا إلى أحد طرفي المحاججة"[25].

كما نجد الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز)، على الرغم من قوة عارضته الكلاميّة، ولهجة المحاجة والجدل الملازمة لأصل مشروعه البلاغي، إلا أنّ الفكرة التي كانت مهيمنة على كتابه، والخيط الرفيع الذي كان يجمع أشتاتها هو فكرة النّظم، التي ترتكز على أنّ بلاغة الكلام الأساسيّة إنّما تأتي من الهيئة لا من بنائه الحجاجيّ.[26]

وأمّا الفارابي فقد ذكر في كتابه أنّ: "الخطابة صناعة قياسية غرضها الإقناع" ثم يعرف ذلك الإقناع بقوله: "هو الغرض الأقصى بأفعال الخطابة، فالقناعة ظنّ ما، والظنّ في الجملة هو أن يعتقد في الشيء أنّه كذا أو ليس كذا، ويمكن أن يكون ما يعتقد فيه على خلاف ما عليه وجود ذلك الشيء ذاته"[27].

ويمكن القول إنّ هناك أقطابا أخرى لا سيما في البلاغة وعلم الكلام، فاقتصرنا على بعضهم فقط، حتى نحاول إعطاء نظرة لمفهوم الحجاج، ويمكن القول إنّ الحجاج في الفكر العربي القديم هو الأسبق مما لدى الغربيين، وخاصة في القرآن الكريم والحديث الشريف، وأمّا العلماء العرب فنجد أنّهم حصروا الحجاج في لونين خطابيين هما: خطاب

الجدل والمناظرة فيما بين زعماء الملل والنّحل، وفيما بين النّحاة والمناطقة، وفيما بين الفلاسفة المتكلمين.

**3- عند الغربيين حديثًا**

لقد قفزت البلاغة في العصر الحديث قفزة نوعية؛ حيث لم تعد تهتم بالشكل بقدر ما أصبحت تهتم بالمضمون، فلم يعد البحث عن مدى تزيين الخطاب وتوشيته مهما، بل البحث في الوسائل التي تجعل من الخطاب ذا تأثيريّة قويّة، وهذا هو الحجاج الذي ظهر بصبغة جديدة، ويعود الفضل في ذلك إلى العالمين "برلمان" و"تتيكا " من خلال كتابهما (مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة) الذي أحدث تغييرًا كبيرًا في النّظريات القديمة، وأعطى للخطاب بُعدًا وظيفيًا يُؤهله للتغيير؛ لأنّ الأدب لا يقتصر على الجماليّة فحسب، بل يتعدى ذلك إلى الحجاج والإقناع والتأثير.

وقد عرف "برلمان وتتيكا " الحجاج بأنه "جملة الأساليب التي تضطلع في الخطاب بوظيفة حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه، أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع لغاية أساسية؛ هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل، أو يهيئه للقيام بالعمل"[28]. وهذا يعني بأنّ وظيفة الحجاج لديهما هي؛ التأثير وإقناع المتلقي، بأساليب متنوعة، أو زيادة في الإقناع، وغايته دفعٌ نحو العمل أو تهيئته له في اللحظة المناسبة.

وقد جاء بعدهما ميشال ماير لينقلنا إلى نظرية بلاغيّة أخرى مرتبطة بالمساءلة، التي تندرج ضمن الإطار الفلسفي، وقد أهلته قراءته التأويليّة البلاغيّة الفلسفيّة إلى إعادة صياغة مفهوم اللوغوس (logos)[29] "فلئن تعددت مدلولاته منذ الفلسفة اليونانيّة، فتراوحت بين الحجة وعنصر الحجاج والخطاب، وغير ذلك فإنّه يُعرف (اللوغوس) بأنّه كلام العقل الذي يدرك نفسه في كل مداه (اتساعه) دون أن يجد اتجاها مخصوصا. إنّ

نظرية ميار البلاغيّة وإن كانت تسعى إلى معالجة اللغة في إطار المساءلة الفلسفيّة الشاملة إلا أنّ ذلك لم يفقدها نجاعتها الإجرائيّة"[30]، "ذلك أنّ هذه الجهود التنظيريّة في مجال البلاغة تبقى متينة الاتصال بنظريّة المعنى المرتبطة بالسؤال أشد الارتباط، ولدراسة السؤال المنفتح على الأجوبة المتعددة تتضافر المقاصد التداوليّة "ظروف إنجاز الخطاب"، والتأولية "علاقة السؤال بالجواب"، والبلاغة "الحجاجيّة أساسًا""[31]، ومع ذلك فإنّ نظرية المساءلة في التجريد حال دون انتشارها وتبنيها من قبل الدارسين[32].

وأما ديكرو وأنسكومير فقد ربطا الحجاج بالدلالة التداوليّة المسجلة في أبنية اللغة، حيث اعتبرا اللغة قيدًا يضبط نسق ترتيب الأقوال في النّصوص، إضافة إلى كونها احتمالات في التراكيب والنّظم، وهذا التوجيه هو الذي يشرّع البحث في الترابطات الحجاجيّة الممكنة، بما أنّ مسوغاتها موجودة في البنية اللغويّة للأقوال، وليست رهينة المحتوى الخبري للقول، ولا رهينة أيّ بنية استدلاليّة صناعية من خارج نظام اللغة[33]؛ لذلك فالحجاج من منظورهما يُعد "علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل محاجّة، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغويّة، فلا بد من أن تتوافر في الحجة فـ1 شروط محددة حتى تؤدي إلى فـ2، لذلك فإنّ الحجاج مسجل في بنية اللغة ذاتها، وليس مرتبطًا بالمحتوى الخبري للأقوال، ولا بمعطيات بلاغيّة مقاميّة، فالخطاب هو وسيلة الحجاج، وهو في آن واحد منتهاه"[34].

ففعاليّة الحجاج عند ديكرو وأنسكومير تكمن في أنّ اللغة لها وظيفة، هي أنّ التسلسلات الخطابيّة محددة، لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط، ولكنّها محددة أيضًا، وأساسًا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغويّة التي تمّ توظيفها وتشغيلها[35].

**4- عند العرب حديثًا**

وإذا ما عدنا إلى الرؤية العربيّة الحديثة الغائمة فسنجد أنّ البعد المفقود المتمثل في بلاغة الحجاج الذي جدَّ الغربيون في استرجاعه ظل بعيدًا عن الرؤية العربيّة، ولا يكاد يستثنى من هذا الحكم سوى ثلاث مدارس، فأول جهد يظهر لنا في المدرسة المصريّة عند رائدها "صلاح فضل" في كتابه "بلاغة الخطاب وعلم النّص"، ولا تكمن إضافة هذا الكتاب في تعريفه بمقولات البلاغة الحجاجيّة، وإنّما في ربطه بلاغة الخطاب بعلم النّص من جهة، ودور البلاغة المعاصرة في إمدادهما بالعديد من الآليات التحليليّة المستمدة من فكرة التداخل المعرفي من جهة ثانية[36].

وأمّا ثاني جهد فهو في المدرسة المغربيّة لدى رائدها "محمد مفتاح" في كتابه مجهول البيان؛ الذي حاول فيه المؤلف دراسة بعض أوجه البلاغة البيانيّة، وخاصة في علاقتها الدلاليّة والتأويل، ولكنّ كتابه "التلقي والتأويل" يعمق تلك الأفكار؛ لأنّ التأويل في النّهاية هو بلاغة وصناعة واعية، ومقصودة للتاريخ وللأفعال المغيرة لمجراه وحركته، والتأويل إذا كان بهذا المعنى؛ فإنّه يُعد فعلًا حجاجيًا، وهو آلية منهجية حجاجيّة تداوليّة، وقد هيمن على عمله في هذا الكتاب بكامله "مثلث التواصل والحجاج والنّفعية" فنقاشاته التراثية كانت محكومة برؤية بلاغيّة، وأكد في تحليلاته للنّصوص أنّ البلاغة أُنشئت لتقدم وظيفتها المتمثلة في التواصل والإقناع والإمتاع[37].

وجاء من بعده تلميذه "محمد العمري" الذي جمع إلى القديم وعيًا جيدًا بالبلاغة المعاصرة، وإحساسًا مبكرًا ببلاغة الحجاج، ظهر ذلك بدايةً في كتابه "بلاغة الخطاب الإقناعي" عام 1986م، ثم ترجماته المتعددة لعلماء كـ"كوهين، بليت، كبيدي، داسكال "، ومن أهم كتبه: "البلاغة العربيّة: أصولها وامتداداتها"، و"الموازنات الصوتيّة في الرؤية

البلاغيّة"، فقد وظف العديد من الدراسات البلاغيّة المعاصرة – مثلما تشير مراجعه وهوامشه وإحالاته – ليس بهدف إعادة صياغتها، وإنّما ليتخذ منها آليات لقراءة البلاغة العربيّة، والوقوف على مواطن الإبداع والوهن فيها، وليصنف اتجاهاتها ويقف على روافدها[38].

أمّا المدرسة التونسية فقد مثل هذا الاتجاه فيها "حمادي صمود" في كتابه "بلاغة الحجاج في التقاليد الغربيّة" مع فريق بحثي، فالحجاج "علاقة بين طرفين أو عدة أطراف، تتأسس على اللغة والخطاب، يحاول أحد الطرفين فيها أن يؤثر في الطرف المقابل جنسًا من التأثير، يوجه به فعله، أو يثبت لديه اعتقادًا، أو يميله عنه، أو يصنعه له صنعًا"[39]، فالحجاج لديه يتأسس على اللغة والخطاب الموجه إلى الطرف الآخر، وهذه هي الأساليب المستخدمة عند غيره للحجاج.

كما إنَّ الحجاج خاصة والبلاغة المعاصرة بصفة عامة لا تقف في نظر "حمادي صمود" على دراسة آليات التأثير والتأثر، بل تتجاوز ذلك إلى دراسة التغيرات التي جدّت، والتي يمكن أن تجدّ على ثنائية النّص والخطاب في علاقاتهما بالواقع وبالمخاطبين من جهة، وعلاقتهما بالثورة التقنية التواصليّة السريعة الخطى من جهة ثانية[40].

**ثانيًا: مفهوم العوامل الحجاجية**

عندما تأسست نظرية الحجاج في اللغة عند "ديكرو" أكد أنّ القيمة الحجاجيّة لقول ما "ليست هي حصيلة المعلومات التي يقدمها فحسب، بل إنّ الجملة بإمكانها أن تشتمل على مورفيمات وتعابير أو صيغ تصلح لإعطاء توجيه حجاجي للقول، إضافة إلى محتواها الإخباري وتوجيه المتلقي في هذا الإتجاه"[41].

وهذه المورفيمات والصيغ التي ذكرها "ديكرو" هي المكونات الحجاجيّة؛ وهي نوعان: "النّوع الأول: ما يربط بين الأقوال من عناصر نحوية مثل أدوات العطف...، ويسميها روابط حجاجيّة، وأما النّوع الثاني: فهو ما يكون داخل القول الواحد من عناصر تدخل على الإسناد، مثل: النّفي...، ويسميها عوامل حجاجيّة"[42].

وهذه التسمية، أي: العوامل الحجاجيّة، لم تُعرف باعتبارها "آلية إلا في العصر الحديث، على يد "ديكرو" و"آن روبول" و"جاك موشلر"، حيث إنّ جُل الدراسات التي كانت قبل هؤلاء؛ عبارة عن إشارات، وومضات متلاشية في أمهات الكتب، سواء أدبيّة أو فلسفيّة، التي كانت تحمل في ثناياها المعنى التخاطبي العادي، الخالي من الآثار الحجاجيّة، الهادف إلى التواصل فقط"[43].ويمكن تحديد مفهوم العامل الحجاجي بالآتي:

**أولًا: مفهوم العامل الحجاجي لغةً**

إنَّ كلمة "عامل" في المعاجم اللغويّة تدور حول معنى: شيء له فعاليّة، أو باعث، وهو قوّة أو مادَّة تُحْدِث تغييرًا[44].

**ثانيًا: مفهوم العامل اصطلاحًا**

عرف العلماء العامل الحجاجي بأنّه عبارة عن: "وحدة لغويّة إذا تمّ إعمالها في ملفوظ معين فإنّ ذلك يُؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجيّة لهذا الملفوظ، والتحول الذي يحدثه العامل الحجاجي في المحتوى للملفوظ الذي يرد فيه لا يكون مستمدًا من القيم الخبريّة التي يضيفها هذا العامل، وإنّما يستمد من وظيفته التحويليّة الحجاجيّة الخالصة، فهو لا يضيف مضمونًا خبريًا جديدًا، وإنّما غاية ما يحدثه هو شحن وتحويل المضمون الخبري القائم؛ ليؤدي وظيفة تتلاءم مع الاستراتيجية الحجاجيّة للمتلفظ"[45]، فالعوامل الحجاجيّة "عناصر لغويّة تنتظمها غاية واحدة؛ وهي تحقيق الخطاب للإقناع في عملية التواصل"[46].

**ثالثًا: وظيفة العامل الحجاجي**

حـدد العلمـاء وظيفـة العوامـل الحجاجيـة بقـولهم: فالعوامـل الحجاجيـة تحصـر الإمكانـات الحجاجيـة وتقيـدها بحيـث تكـون للقـول الواحـد داخـل الخطـاب، والعامـل الحجـاجي عبـارة عـن مـورفيم إذا جـرى تطبيقـه في محتـوى أو ملفـوظ يُـؤدي إلى تحويـل الطاقـة الحجاجيّـة لهـذا الملفـوظ[47]، ويفصّـل النّـاجح القـول فيـربط وظيفـة العامـل الحجـاجي بـثلاث وظـائف، فنجـده يقـول: "إذا دخـل على الملفـوظ يكسـبه ثلاثـة مظـاهر حجاجيّة، أو ثلاث وظائف حجاجيّة وهي"[48]:

- التضاد على تعدد الاستلزامات والنّتائج؛ وهذا ينقل المتلقي من التعدد والغموض إلى وحدة النّتيجة والمقصد، بحصر المسالك التداوليّة، ويتمّ هذا بنقل الملفوظ من البعد الإبلاغي إلى البعد الحجاجي.
- تنشيط المواضع؛ فالمواضع هي العمدة في ارتباط المعطى "ق" الذي يمكن أن يمثل حجـة النّتيجـة "ن" وعـلاوة على الوظيفـة التعاقديّة من الحجـة إلى النّتيجـة فإنّـه يعتبره كـذلك ضـامنًا من ضـمانات تسلسـل الخطـاب، وعنصـرًا من عناصـر تناسـق الخطاب.
- تقويـة التوجـه نحـو النّتيجـة "ن"، وهـذا على صـعيد مـا يسـمى بالسـلالم الحجاجيّـة التي يمكـن اعتبارهـا آليـة مـن آليـات البرهنـة على مقولـة التوجـه الحجـاجي، بـل وحجاجيّة اللغة.

**رابعًا: أنواع العوامل الحجاجيّة**

تضمّ العوامل الحجاجيّة في اللغة العربيّة أدوات منها (النّفي، القصر، الاستثناء، التوكيد، ربما، كاد، تقريبًا، قليلًا، كثيرًا، على الأقل...) ولم يرد منها في سورة "النّمل" إلا

النّفي والقصر والاستثناء والتوكيد، "وبما أنّ فهم القارئ للنص ينبغي ألا يقتصر على منطوقه، أو على مقتضاه المعجمي، أو الاستلزام الحواري، وإنّما لا بد للقارئ أن يفهم أثر العوامل الحجاجيّة في الكشف عن المعنى"[49]، وكيفية التأثير على الآخرين وإقناعهم. فقد تم حصر العوامل الحجاجيّة التي وردت في سورة "النّمل" وتكررت بكثرة ووجد أنّها اشتملت على مجموعة من العوامل، التي كان لها أثر حجاجي إقناعي وتأثيري على المتلقي، تمّ بيانها من خلال المباحث التالية:

**المبحث الأول: حجاجيّة أدوات النّفي**

**أولًا: مفهوم النّفي لغة**

النّفي -في اللغة- معناه: الطرد: يقال نفيت الرجل؛ إذا طردته، ونفوته لغة في نفيته[50]، **قال تعالى:** ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾ (المائدة:33).

**مفهوم النّفي في الاصطلاح:**

النّفي -في اصطلاح النّحاة- هو عكس الإيجاب؛ فالنّفي قلب أحكام الجملة أو الكلام، ويكون بدخول إحدى أدوات النّفي، وكل منفي إنّما ينفى بعد أن كان موجبًا، والنّافي إذا كان صادقًا يسمى كلامه نفيًا ولا يسمى جحدًا، وإن كان كاذبًا يسمى جحدًا ونفيًا[51].

ويعد الحجاجيون النفي عاملًا حجاجيًا يحقق به المتكلم وظيفة اللغة الحجاجيّة المتمثلة في إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ، وفي العربيّة حروف مخصصة

بـالنفي، وهي: "لا، لـن، لـم، مـا" [52]، يصـدق عليهـا قـول أنسـكومبر: "يوجـد في اللغـة صـرافم[53]، عوامـل حجاجيّـة، تشـد الملفـوظ وتبـدل / توجـه أقسـام النّتـائج المرتبطـة بالجملة في الملفوظ في بدايته"[54].

فـالنّفي في الـدرس النّحـوي "إنّمـا يكون على حسـب الإيجـاب؛ لأنّه إكذاب لـه فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أنّ أحدهما نفي والآخر إيجاب"[55]، وقد علق الـدكتور النّـاجح على ذلـك بقولـه: "والمركـز في تعريـف ابـن يعـيش للنفي هـو اعتبـاره إيـاه "إكذابًا"، وفي الإكذاب توجيه للملفوظ وللمتقبل نحو النّتيجة التي يجب أن يصدق بها المتقبل قصرًا، إذ محتوى القضية بلفظها لم يتغير سوى بتغير النّتيجة من جراء سلطة العامل عليها"[56].

وأمّا عاملية النّفي الحجاجيّة حينئذٍ "فلا يمكن إدراكها إلا بإدراك النّتيجة التي يريد المتكلم توجيه جمهوره إليها"[57]، ولذلك يعد النّفي "من الأبنية القوليّة التي يسمح بإدخال متحدث آخر في النّص ذاته بشكل غير مباشر، لكي تعمد بعد ذلك إلى رفضه أو تأييده إذ يتضمن مقولة الإثبات، ويشير إليها أيضًا، فعندما نقول: أحمد ليس صغيرًا، يعني أنه كبير وناضج، فالمقولة السابقة تتضمن مقولة عكسية أيضًا، ومعنى هذا أنّ النّفي يدل على تعدد الأصوات...، الصوت الذي تبنى جانب الإثبات، وصوت المتكلم المتبني للنفي"[58]، ويؤكد شكري المبخوت الدور الحجاجي لأدوات النّفي بقوله: "وهذا يرشح النّفي لأداء وظائف خطابيّة أساسيّة في المحاجة باعتبارها احتمالات في الربط النّصي"[59].

وعليه فإنّ ضروب النّفي الحجاجي لدى شكري المبخوت هي[60]:

- النّفي الوصفي: هو الذي يكون تمثيلًا لحالة الأشياء في الكون دون أن يقدمه قائله على أنّه يعارض قولًا آخر.

- النّفي الجدلي: هو النّفي الذي يعارض به المتكلم رأيًا معاكسًا لرأيه، صاغه المخاطب صياغة إثباتيّة.
- النّفي الميتالغوي: هو قول منفي يهاجم متكلمًا له خاصيتان، يبطل المقتضيات، ويعلي الصفات.

وإذا ما قارنّا بين النّفي الحجاجي البلاغي والنّفي النحوي فسنجد أنّ كليهما ينظر إلى النّتيجة، فالنّفي رد فعل على إثبات فعلي، وعامليّة أدوات النّفي الحجاجي يمكن إدراكها بإدراك النّتيجة التي يريد المحاجج توجيه المتلقي إليها، كما سنوضحه من خلال تحليلنا للعوامل الحجاجيّة التي دارت في سورة "النّمل".

وأمّا حروف النّفي فهي أربعة كما يروي الزركشي؛ وهي: "لا" و "لن" لنفي المستقبل، و"ما" و"لم" لنفي الماضي[61].

وقد عدّ الحدادي[62] حروف النّفي سبعة، هي: "ما، إن، لا، لن، لم، لما، ليس"[63].

ومن خلال تحليل سورة "النّمل" نجد، أنّ النّفي تكرر في السورة "35" مرة تقريبًا، من غير الآيات التي يشترك فيها الحصر والاستثناء مع النفي، وكانت أداة النّفي "لا" أكثر ورودًا من أداتي النفي "لم، ما" في السورة، حيث تكررت أكثر من "15" مرة، ويرجع السبب في ذلك من وجهة نظر البحث إلى اقتضاء مقاصد السورة لتكرارها دون غيرها من الأدوات، كما تمّ توضيحه عند تحليل بعضًا من الشواهد القرآنيّة في سورة "النّمل" تحليلًا حجاجيًا لبيان ما للنفي من غايات تفهم من السياق، لإقناع المتلقي فيما يوجه له.

**المطلب الأول: عامل النفي "لا" ودوره الحجاجي**

عدّ العلماء "لا" النّافية حرف نفي غير عامل، فإذا دخل على الجملة الفعلية التي فعلها مضارع؛ فإنها تنفي حدوث الفعل، ولا تأثير لها في الإعراب، كقولنا: "المؤمن لا يظلم

أحدًا"، وإذا دخلت على الفعل الماضي تكون غير عاملة أيضًا، فتدل على النفي إذا تكررت كقولنا: "لا صدّقك، ولا كذّبك"، وتكون للدعاء إذا لم تتكرر كقولنا: "لا بارك الله فيك"[64].

وتكمن حجاجيّة "لا" النّافية في أنها تحوّل الإثبات إلى نفي شامل واسع.

وقد تكررت "لا" النّافية في سورة " النّمل" أكثر من (18) مرة في الآيات (4، 10، 18، 20، 25، 26، 31، 47، 41، 48، 50، 61، 65، 70، 73، 80، 82، 85،)، منها أربعة مواضع اجتمع فيها النّفي والاستثناء، فالعدد الحقيقي في تكرارها من دون أدوات الاستثناء هو "14". وهي الأكثر ورودا من غيرها من أدوات النّفي، وما ذاك إلا لقوة حجاجيّة أفرغت في هذه الآيات المشتملة على أداة النّفي هذه، فالملاحظ أنّ سورة "النّمل" من السور التي كثر فيها محاججة المشركين في بطلان عقائدهم ودينهم وتزيين آلهتهم، فأتى النّفي بـ"لا" لتحاججهم بإقناعهم، عن طريق قلب ما ثبت في صدورهم من هذه العقائد إلى نفي شامل.

فمقام هذه الآية:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ٤﴾ (النّمل: 4) هو مقام "للإخبار عما صرف هؤلاء الأضداد عن الإيمان بالحياة الآخرة"[65]، وقد أُكد بحرف التوكيد للاهتمام به، وقد بين الله – سبحانه وتعالى – سبب استمرارهم على ضلالهم؛ "ذلك بأنّ الله يعلم خبث نواياهم فحرمهم التوفيق ولم يصرف إليهم عناية تنتشلهم من كيد الشيطان؛ لحكمة علمها الله من حال ما جبلت عليه نفوسهم"[66]، وذلك بأنّهم "لا يؤمنون بالآخرة"، وقد أشارت الآية الكريمة إلى معنى دقيق جدًا لإقناع المخاطب والتأثير عليه وهو؛ "أن تفاوت النّاس في قبول الخير كائن بمقدار رسوخ ضد الخير في نفوسهم وتعلق فطرتهم به، وذلك من جراء ما طرأ على سلامة الفطرة التي فطر الله الناس عليها من التطور

إلى الفسـاد"[67]، وقـد جُعـل صـلة الموصـول فعـلًا مضـارعًا منفيًـا، "إلا أنّ الحكـم منـوط بالاستمرار على عدم الإيمان"[68]،فيظهر مدى قوة النّفي وحجاجيته، فباستمرارهم في عدم الإيمان يكون العمه والتخبط.

إن كون الخبر فعلًا ماضيًا في قولـه: "زينـا"، يـدل على "أنّ هـذا التزيين حكـم سـبق وتقرر من قبل، وحسبك أنّه من آثار التكوين بحسب ما طرأ على النّفوس من الأطوار"[69] وتقرر من قبل بسب الاستمرار في عدم الإيمان.

فالآيـة تضـمنت نفيًـا حجاجيًـا، فهي تشـير إلى أن الإيمـان بـالآخرة يـؤدي إلى الفـلاح بالأعمال، فلا تخبط، ولا عمه، ولا تزيين للأعمال السيئة، فالنفي الحجاجي أبطل كل من يعتقـد أن الفـلاح بالأعمـال مقـرون بعـدم الإيمـان بـالآخرة، ويؤكـد أن نجـاحهم بأعمـالهم نتيجة العمه الذي أصابهم من الله سبحانه، وما عليهم سوى الإذعان لأمر الله -جل شأنه-.

**وأما في قولـه تعـالى:** ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠﴾(النّمل:10) فقد تكررت "لا" مرتين: فالأولى ناهية -سيأتي الحديث عنها-، و الثانية نافية، وهي ما يخص هذا المبحث، فـ "إنّي لا يخاف لدي المرسلون" نفي حجاجي، وكأنه يبين سبب النّهي عن الخوف، وفيه توجيه للمتلقي لنتيجة ثابتة، يقول ابن عاشـور: "... تعليـل للنّهي عـن الخـوف وتحقيـق لمـا يتضـمنه نهيـه عـن الخـوف مـن انتفـاء موجبه، وهذا كناية عن تشريفه بمرتبة الرسالة، إذ علل بأن المرسلين لا يخافون لدى الله تعـالى"[70]، فالظاهر أنّ المراد "لا تخـف" مطلقًـا، والـذي أراده الله سـبحانه –بعـد ذلـك– أن ينفي عن المرسلين الخوف حين الوحي إليهم، بل زاد على ذلك لكي يؤثر فيهم ويقنعهم بقوله: (إنّي لا يخاف لـدي المرسلين) بـأن لا يخطر ببالهم الخـوف، وإن وجـد مـا يخـاف منـه؛ لفـرط استغراقهم في تلقي الأوامر، وانجذاب أرواحهم إلى عالم الملكوت[71].

وقد قيّد الله – سبحانه – ذلك بـ"لدي"؛ لأنّ المرسلين في سائر الأحيان أشد خوفًا من الله –عز وجل-، ولا أعلم منهم بالله تعالى، فلا يخافون سوء العاقبة؛ لأنّ الله آمنهم من ذلك.

ومن جهة أخرى يثبت قضية مهمة؛ وهي أنّ غير المرسلين قد يتسرب الخوف إليهم، وليسوا ممن يخافون الله –عز وجل– في أحوالهم، وليسوا على علم بالله -جل شأنه- فوجب عليهم الخوف من سوء العاقبة، لأنّ الله لم يؤمنهم كما أمن الرسل.

نلاحظ أنّ الآية الكريمة اكتسبت طاقة حجاجيّة كبيرة، لوجود مقومات كثيرة، ومنها النّفي، فالنّفي في الآية أشار إلى إثبات ضمني يتضمن خبرًا إثباتيًا حاصلًا في الواقع، أو مفترضًا مسندًا إلى المخاطب "موسى" –عليه السلام– الذي خاف من "الجان" بتحول العصا إلى حية، ومن شدة خوفه "ولى مدبرًا ولم يعقب" فبادره الله بالأمر والنهي، "وعلم أن موسى مستشعر خيفة أخرى من ذنبه في الرّجل الّذي وكزه فقضى عليه، فقال: (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ) (النّمل: 11) أيّ توبة وندما، فإنه يخاف، وإني غفور رحيم"[72]، توكيدًا لسبب ذلك، وهو نفي الخوف عنه، وعلل نفيه للخوف بتأكيد قضية أخرى وهي "إنّي لا يخاف لدي المرسلون"؛ فربطت "لا" النّافية بين طلب القيام بالفعل، ومبرر ذلك الطلب؛ لعلمه -سبحانه وتعالى- أنَّ النهي سيولد سؤالًا في نفس موسى-عليه السلام- يحتاج إلى إجابة مفاده: "لماذا لا أخاف؟"؛ فيأتي قوله تعالى: "لا يخاف لديّ المرسلون"، إجابة لذلك السؤال الضمني، ومن خلالها تمّ التأثير في المتلقي موسى -عليه السلام- وإقناعه بالتخلي عن الخوف.

**وأمّا في قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾ (النّمل: 18) فقد جاء النّفي بعد النّهي، فما هو الدور الحجاجي والإقناعي الذي حمله النّفي في قوله تعالى: "وهم لا يشعرون"؟.

سليمان عليه السلام قاد جنوده، فوصلوا إلى وادي النّمل، وهو واد بالشام كثير النّمل، ولكن لماذا تعدى الفعل "أتوا" بعلى الدالة على الاستعلاء؟ يرد على هذا الزمخشري بقوله: إن ذلك "يتوجه على معنيين أحدهما؛ أن إتيانهم كان من فوق، فأتى بحرف الاستعلاء، والثاني: أن يراد قطع الوادي وبلوغ آخره، من قولهم: أتى على الشيء إذا أنفذه وبلغ آخره، كأنّهم أرادوا أن ينزلوا عند منقطع الوادي، لأنهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم"[73]، فأتى بالفعل "لا يحطمنّكم"، والحطم كما يقول الألوسي: "الكسر والمراد به الإهلاك"[74].

وهنا تساؤل يفرض نفسه وهو: لماذا الكسر وهي نملة؟ والإجابة تظهر في الدراسات الحديثة لجسم النّملة، وفيها أنّ جسد النّملة يتركب من كمية كبيرة من مادة صلبة؛ وهي الكيتين، وهي مادة تشبه في تركيبها الكيراتين، مادة تكوين القرون والحوافر والأظافر[75]، وبعد ذلك أسندت الحطم هذا لسليمان –عليه السلام– وجنوده، ولكن استدركت كلامها تأدبًا مع نبي الله بقولها: "وهم لا يشعرون"، "أيّ: قالت ذلك في حال كون الجنود لا يشعرون به"[76]، فنفت عن نبي الله سليمان العمد والقصد في التحطيم، لإبعاد الظلم عنه، ولتقرله بالعدل، فجاءت بالفعل المنفي "لا يشعرون" لإقناع باقي النّمل؛ كونهم إذا فعلوا ذاك الأمر فإنّه لعدم الشعور بنا أو حتى بوجودنا، وأنَّ التحطيم إن تمَّ لا يكون بسبب عداوة مسبقة أو بقصد منهم، وإنما لعدم رؤيتنا أو حتى الشعور بنا لصغر حجمنا مقارنة بحجمهم، كما أنها أرادت أن تلفت انتباه النّمل إلى خطورة الموقف، ومدى الخطر المحدق بها، ومن خلال تلك الحجج فقد وصلت النّملة القائدة بقولها: "لا يحطمنّكم" و"لا يشعرون" إلى إدراك الخطر، فما يكون من النّمل إلا الامتثال لأمرها، وهذا من كمال الأدب، حيث أودع الله فيها كل ذلك، وجعل نبيه يسمعها، وهذه من المعجزات الخارقة التي أعطاها الله لنبيه.

**المطلب الثاني: عامل النّفي "ما" وأثره الحجاجي**

أكد العلماء على أنّ "ما" حرف نفي، وهي للنفي مطلقًا، ونفي الحال أيضًا، وقد تدخل على الأسماء والأفعال،[77] وتكمن حجاجيّة العامل "ما" في إثبات عكسها، وذلك لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب.

وقد تكرر عامل النّفي "ما" في سورة "النّمل" أكثر من (7) مرات، في الآيات (32، 43، 49، 56، 60، 65، 75، 93)، ويوجد منها ما اشترك فيه النفي مع الحصر، ويعد في المرتبة الثانية من حيث تكراره في السورة، ففي قوله تعالى:﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ٣٢﴾(النّمل:32) حُشد الكثير من الآليات الحجاجيّة ومنها "النّفي" في: "ما كنت قاطعة أمرًا"، قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "وصيغة كنت قاطعة تؤذن بأنّ ذلك دأبها وعادتها معهم، فكانت عاقلة حكيمة مستشيرة لا تخاطر بالاستبداد بمصالح قومها، ولا تعرض ملكها لمهاوي أخطاء المستبدين"[78]، وهي "حكاية ما جرى عند أمة غير متدينة بوحي إلهي، غير أنّ شأن القرآن فيما يذكره من القصص أن يذكر المهم منها للموعظة أو للأسوة"[79]، فيستروح منها حسن الشورى، ففي الآية نفي حجاجي، يشير إلى إثبات ضمني، فنفت عن نفسها البت بالأمر إلا بمحضرهم، وعدم المخاطرة بالملك والمملكة، أو الاستبداد بالحكم، حتى تشاركهم بالأمر، ويوافقون عليه، ومن جهة أخرى استطاعت أن تستميل قلوبهم وتستعطفهم بأخذ المشورة منهم، فإذا كانت هذا الملكة لا تدين بدين الإسلام، فإنها في الوقت نفسه تطبق مبادئ الدين (الشورى)، وكأنّها رسالة قوية لأولئك الملوك المحسوبين على الإسلام ولا يطبقون منه شيئا، وفي الوقت نفسه تشعرهم بأنّها استحقت أن تكون ملكة عليهم بما اتصفت به من صفات تؤهلها لذلك.

وعليه فإنَّ حجاجيّة عامل النّفي "ما" في الآية السابقة يكمن في أنَّ الملكة استعملته لنسف ما قد يتبادر إلى ذهن ملئها من أنَّها ستنفرد برأيها في أيّ مسألة من المسائل، أو أيّ أمر من الأمور، ولتؤكد لهم أنها ستستشيرهم في كل الأمور؛ مما جعلهم يبادلونها الاهتمام نفسه، ويفكرون معها بجدية بالوصول إلى الفتوى الصائبة التي تنقذ المملكة بكاملها؛ لاقتناعهم بأن الملكة من خلال قولها السابق ماهي إلا فرد منهم، وليست المملكة خاصة بها وحدها.

وفي قوله تعالى:﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾(النّمل: 60) نفي، وهو في قوله تعالى: ﴿**ما كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا**﴾، فالآية الكريمة حشدت أكثر من عامل حجاجي ومنها العامل "ما".

فالسماوات والأرض وإنزال الماء من السماء حقائق لا يمكن لأحد أن ينكر وجودها، أو أن يدّعى أنّ الآلهة المدّعاة التي يعبدونها خلقتها، سواء كانت أصناما أم أوثانا أم ملائكة...، فالبداهة تصرخ في وجه هذا الادعاء.

فالتذكير بوجود السموات والأرض، والتوجيه إلى التفكير فيمن خلقها كفيل بإلزام الحجة ودحض الشر وإفحام المشركين[80]، وفي إنزال المطر فإنّ الله -سبحانه وتعالى- "يوجه القلوب والأبصار إلى تلك الآثار الحية القائمة حيالهم، وهم عنها غافلون"[81].

وذكر إنزال الماء لأنّه من جملة ما خلقه الله، "ولقطع شبهة أن يقولوا: إنّ المنبت للشجر الذي فيه رزقنا هو الماء، اغترارًا بالسبب، فبودروا بالتذكير بأن الله خلق الأسباب، وهو خالق المسببات بإزالة الموانع والعوارض العارضة؛ لتأثير الأسباب وبتوفير القوى

الحاصلة في الأسباب، وتقدير المقادير المناسبة للانتفاع بالأسباب، فقد ينزل الماء بإفراط فيجرف الزرع والشجر أو يقتلهما، ولذلك جمع بين قوله: "وأنزل" وقوله: "فأنبتنا" تنبيهًا على إزالة الشبهة"[83]، ثم أكدها بنفي حجاجي يشير إلى إثبات ضمني، فالله ينفي عنهم القدرة في إنبات شجر الحدائق في قوله: (لكم) حيث اللام للملك، و قوله: (أن تنبتوا) المصدر المؤول؛ اسم كان، وقُدم الخبر على الاسم؛ للاهتمام بنفي القدرة على ذلك.

وعليه فإنّ الآية أرادت أن تلفت انتباه من ينكر وجود الله، ويكفر به، ويشرك معه إلهًا آخر إلى ضعفه، وأنَّه مسلوب القدرة على فعل أبسط الأشياء. وأن الله خلق أشياء ليس بمقدور أيّ مخلوق أن يخلقها، مثل: خلق السموات والأرض، وإنزال الماء من السماء، الذي ينعم به أولئك المشركون المنكرون لوجود الله، والذي أدى إلى إنبات الحدائق.

ولتأكيد هذه الحقائق؛ استعمل العامل الحجاجي "ما"؛ للربط بين ما أثبته الله لنفسه من الأعمال، وكمال قدرته على فعلها، ونفي حدوث القيام بتلك الأعمال لغيره.

وبهذا نجد أنّ عامل النّفي "ما" قد ساعد على توجه المتلقي إلى نتيجة ثابتة، مفادها انتفاء أن يكون مع الله إله يمتلك حتى قدرة من قدراته، فكان حق الناس أن لا يشركوا معه في الألوهية غيره، فجيء بالنفي: "ما كان لكم أن تنبتوا..."؛ لأنّهم لم يستغنوا بالدليل الظاهر المكشوف، فهم مكابرون في إعراضهم عن الاهتداء بهذا الدليل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾(النّمل: 80- 81) وجدنا الآيتين متصلتين بعضهما ببعض، وقد قال سيد قطب في تفسير هاتين الآيتين: "والتعبير القرآني

البديع يرسم صورة حية متحركة لحالة نفسية غير محسوسة، حالة جمود القلب، وخمود الروح، وبلادة الحس، وهمود الشعور، فيخرجهم مرة في صورة الموتى، والرسول- صلّى الله عليه وسلّم- يدعو، وهم لا يسمعون الدعاء، لأن الموتى لا يشعرون! ويخرجهم مرة في هيئة الصم مدبرين عن الداعي، لأنهم لا يسمعون! ويخرجهم مرة في صورة العمي يمضون في عماهم لا يرون الهادي لأنهم لا يبصرون! وتتراءى هذه الصور المجسمة المتحركة، فتمثل المعنى وتعمقه في الشعور! وفي مقابل الموتى والعمي والصم يقف المؤمنون، فهم الأحياء، وهم السامعون، وهم المبصرون"[84].

في الآيتين عاملان من عوامل النّفي هما: (لا، ما)، استُعملا للفت انتباه المخاطب إلى ما بعدهما من حجج مقنعة "موتى- الصم"، تجعل المتلقي مقتنعًا بتحقيق ما يريد تحقيقه، وذلك ليس لخلل أو تقصير صادر عنه، وإنما نتيجة اتصاف من يخاطبهم بصفات يستحيل أن تجعلهم يصغون إلى ما يريده منهم، فهنا النفي بـ"ما" في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾، فقد "عدل في هذه الجملة عن صيغتي النفيين السابقين في قوله: "إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء" الواقعين على مسندين فعليين، إلى تسليط النّفي هنا على جملة اسمية للدلالة على ثبات النّفي، وأكد ذلك الثبات بالباء المزيدة لتأكيد النّفي"[85]، ففي النّفي إثبات ضمني، فالله سبحانه ينفي اهتداءهم.

وتكمن حجاجيّة أخرى في بطلان دينهم، وإبطال معتقداتهم، نتج عنها العمى فلا يبصرون الحق، ونتج عنها عدم وصول الحق إلى آذانهم، فمن كانت هذه حالهم، وقد سيطرت تلك المعتقدات والآلهة عليهم، فما من هداية لهم، وكان اهتداؤهم غاية مطمح

الرسول - صلى الله عليه وسلم-، وكان المقام مشعرا ببقية من طمعه في اهتدائهم حرصًا عليهم؛ فأكد له ما يقطع طمعه، وحيث إنّ السمع والبصر هو رمز للحياة، وانتفاؤهما يعني انتفاء للحياة، فكيف للرسول -ﷺ- أن يدعو أناسًا موتى، لا حياة فيهم؛ لعدم استفادتهم من السمع والبصر، ولإصرارهم على التمادي في الشرك وعدم الاستماع أو النّظر، فالذي فيه حياة، ويستفيد بسمعه وبصره للنّجاة هو من يستحق الدعوة.

**المطلب الثالث: عامل النّفي "لم" وأثره الحجاجي**

أكد العلماء أنّ "لم" أداة جزم ونفي وقلب، فهي تجزم الفعل المضارع وتنفيه، وتقلب زمنه إلى الماضي، وهي لنفي حدوث "فعل"، وقد يكون النفي بها منقطعًا كقولنا: "لم يحفظ محمد القصيدة أمس، وإنما حفظها اليوم"، وقد يكون النّفي بها متصلًا إلى زمن التكلم، نحو: "لم يعد خالد من سفره إلى اليوم"، وقد يكون مستمرًا لم ينقطع، ولا ينقطع، نحو: "لم يلد ولم يولد"[86].

وتكمن حجاجيّة العامل "لم" النّافية، الجازمة الانقطاع، والمحولة الفعل من الحاضر إلى الغيبة، في أنّها تستعمل للفت انتباه المتلقي إلى ما بعدها بعدم تحققه سلبًا أو إيجابًا، وعليه يقطع شك المتلقي بعدم حدوث ما كان متوقعًا حدوثه.

وقد وردت "لم" النافية الجازمة في سورة النمل (3) مرات فقط، في الآيات (10، 22، 84).

ففي قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ (النّمل:22) ابتدأ الهدهد بقوله: "أحطت بما لم تحط به تنبيهًا لسليمان بأنّ في

مخلوقات الله ممالك وملوكًا تداني ملكه، أو تفوقه في بعض أحوال الملك جعله الله مثلًا له، كما جعل علم الخضر مثلًا لموسى -عليه السلام-؛ لئلا يغتر بانتهاء الأمر إلى ما بلغه هو، وفيه استدعاء لإقباله على ما سيلقى إليه بشراهة، لأهمية هذا المطلع في الكلام، فإن معرفة أحوال الممالك والأمم من أهم ما يعنى به ملوك الصلاح؛ ليكونوا على استعداد بما يفاجئهم من تلقائها، ولتكون من دواعي الازدياد من العمل النافع للمملكة بالاقتداء بالنافع من أحوال غيرها والانقباض عما في أحوال المملكة من الخلل بمشاهدة آثار مثله في غيرها"[87]، ولكنّ الهدهد غاب لفترة من الزمن، ثمّ إنّ سليمان -عليه السلام - فقده، وتوعده بالعذاب والذبح، لهذا ابتدأ حديثه بـ"أحطت"؛ لأنّه "يعرف حزم الملك وشدته، فهو يبدأ حديثه بمفاجأة تطغى على موضوع غيبته، وتضمن إصغاء الملك له: «أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ»، فأيّ ملك لا يستمع إلى أحد رعاياه وهو يقول له: «أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ»؟! فإذا ضمن إصغاء الملك بعد هذه المفاجأة أخذ في تفصيل النبأ اليقين الذي جاء به من سبأ"[88].

وهنا تظهر القوة الحجاجيّة للعامل (لم) النّافية الجازمة مع الفعل المضارع الدال على الاستمرار، فبمجرد دخول "لم" أشار إلى إثبات ضمني، فالفعل تكرر مرتين بالصيغة نفسها مع اختلاف الزمن "أحطت، تحط" فأثبت الفعل بـ "أحطت" لنفسه، لكي ينفي عن ذهن سليمان -عليه السلام- أن ما أحاط به ليس مساويًا لإحاطته، بل يفوقه في الإحاطة، ونفاه عن نبي الله سليمان -عليه السلام- بـ"لم تحط"؛ فقطعه عن الاستمرار، وحوله إلى الماضي، وبهذا نجد أن النفي قد شكل حجة تُؤثر في المتلقي سليمان -عليه السلام- وتوجهه نحو نتيجة ثابتة، مفادها تأجيل القيام بتعذيب أو ذبح الهدهد إلى أن يتم معرفة ما أحاط به من علم يجهله سليمان -عليه السلام-؛ مما عمل على إطفاء ثورة غضبه، وهدوء نفسيته، واستعداده لتلقي ما يريد أن يلقيه عليه الهدهد من أنباء.

وقد استعمل العامل الحجاجي "لم" في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴿٨٤﴾﴾(النّمل:83-84).

ففي الآيتين يصور الله مشهد الحشر، والنّاس كلهم يحشرون، وإنّما شاء الله أن يبرز موقف المكذبين حينما يساقون أولهم وآخرهم، حيث لا إرادة لهم ولا جهة ولا اختيار[89]، وحين مجيئهم قيل لهم بادئ ذي بدء: (أكذَّبتم؟) استفهام، ثم أردفه بالنّفي (لم تحيطوا) ثم ختم القول بـ(أمَّاذا) استفهام أيضًا، فجاء النّفي الحجاجي بين استفهامين حجاجيين، ولكل منهما دلالاته وقوته الحجاجيّة.

فـ"جملة ولم تحيطوا بها علمًا في موضع الحال، أيّ كذبتم دون أن تحيطوا علما بدلالة الآيات"[90]، فبمجرد سماعكم بالآيات كان الرد الحاسم منكم بالتكذيب، دون تمعن وإحاطة بالمعنى فـ"تحيطوا، أي لم يحط علمكم بها، فعدل عن إسناد الإحاطة إلى العلم إلى إسنادها إلى ذوات المخاطبين ليقع تأكيد الكلام بالإجمال في الإسناد ثم التفصيل بالتمييز"[91].

وهنا نجد أن قوله تعالى: (وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا) يحمل معنيين:

أحدهما: لم تعرفوها حق معرفتها.

والثاني: لم تحيطوا علمًا ببطلانها، والمعنى: إنكم لم تتفكروا في صحتها[92].

والظاهر أن (وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا) -وهي جملة الحال- قد أفادت زيادة التشنيع في الكذب، وغاية قبحه، ومؤكدة للإنكار والتوبيخ، أيّ: أكذبتم بها بادئ الرأي غير ناظرين فيها نظرًا يؤدي إلى العلم بكنهها، وأنّها حقيقة بالتصديق حتمًا؟[93].

وبهذا تظهر القوة الحجاجيّة لعامل النّفي "لم" في سياق الآية الكريمة مع الفعل المضارع، الذي دل مع أداة الجزم على نفيه للماضي وانقطاع الإحاطة، وفيه إثبات ضمني، فـ"لم" هنا قد ربطت بين فعل التكذيب الصادر عنهم، والسبب الذي دفعهم إلى التكذيب، من أجل أن يلفت انتباههم أنّ إلى تكذيبهم متعمدًا، بدليل أنّهم كذبوا بها مباشرة دون أن يتدبروا معانيها، ويحيطوا إحاطة تامة بمفهومها، وبهذه الحجة "لم تحيطوا" ظهر لهم جرمهم، وأغلق الباب أمامهم في محاولة التماس أعذار للتخلص من العذاب الذي أصبحوا متيقنين بأنهم يستحقونه.

مما سبق نجد أنّ عوامل النّفي الحجاجيّة التي وردت في سورة "النّمل"، كان لها أثر كبير في المواجهة الإقناعيّة لقلب اعتقاد الخصم والقطع بالتصديق، وهذا ما أكدت عليه نصوص الآيات المحللة سابقًا، وما نتج عن ذلك من قوة حجاجيّة لإفحام الخصم، وإقناعه، إمّا من خلال الربط بين الحجتين، وإما من خلال لفت الانتباه إلى ما بعد العامل، كما نجد أنّ مما زاد من القوة الحجاجيّة والإقناعيّة للعوامل الحجاجيّة في سورة "النّمل" هو اشتمال آياتها على أكثر من عامل، فنادرًا ما ترد بعض الآيات مشتملة على عامل حجاجي واحد، وهذه الخاصية أيضًا وجدناها في عامل الحصر والقصر كما تم توضيحه في المبحث الآتي:

**المبحث الثالث: حجاجية عامل "الحصر والقصر " وأثره الحجاجي في سورة "النّمل"**

الملاحظ من خلال الاطلاع على معاجم اللغة أنّ المفهوم الشائع لدى علماء اللغة لمصطلح "الحصر" هو: الجمع والمنع والإحاطة والحبس والتضييق، يقال حصره حصرًا: إذا ضيق عليه وأحاط به[94].

كما يلاحظ أيضًا أنّ المفهوم الاصطلاحي لهذا المصطلح (الحصر) لدى البيانيين لا يخرج كثيرًا عن المعنى اللغوي حيث عُرِّف بأنه: "تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص"[95]. أو هو: "نفي غير المذكور وإثبات المذكور فإذا قلت: "ما ضربت إلا زيدا"، كنت نفيت الضرب عن غير زيد وأثبته لزيد"[96].

ولذلك نخلص من التعريفات السابقة إلى أنّ الحصر له طرفان، محصور: وهو الشيء المختص، ومحصور عليه: وهو الشيء المخصص به، ونستطيع أن نسميه قصرًا.

وللقصر طرق كثيرة منها[97]:

- النّفي مع الاستثناء.
- القصر بـ(أنّما).

ومن خلال قراءتنا لسورة "النّمل" نجد أنّها اشتملت على مجموعة من عوامل الحصر والقصر حملت وظيفة حجاجيّة إقناعيّة، هي: (لا... إلا)، و(ما... إلا)، و(إنّما)، وسوف نبدأ ببيان حجاجيّة عامل النّفي والاستثناء.

**المطلب الأول: القصر بـ (النفي والاستثناء) وأثره الحجاجي في سورة "النّمل"**

إنّ هذا النّوع من القصر يعمل على حصر الشيء وقصره على صاحبه دون سواه، فهو يحصر فعالية الحجاج في وجهة حجاجيّة واحدة؛ لأنّه يضيف إلى الكلام قوة حجاجيّة تزيد من طاقته في توجيهه نحو النّتيجة[98]، ويستعمل فيما ينكره المتلقي، ويدفعه فيما يشك فيه ويرتاب، يقول عبد القاهر الجرجاني (ت: 471هـ): وأمّا الخبر بالنفي والإثبات فما هو إلا كذا، وإن هو إلا كذا، فيكون لأمر ينكره المخاطب، ويشك فيه، فإذا قلت: ما هو إلا مخطئ، وما هو إلا مصيب، قلته: لمن يدفع أن يكون الأمر على ما قلته، أو

أن تجد شخصا منكرا[99]، فالنّفي يؤتى به عند الإنكار، إنكار المتلقي لخبر ما، وهو يفيد قصر العام. وتكمن حجاجيّة هذا النوع من الحصر في حصر الإمكانيات الحجاجيّة التي تكمن لقول ما، وذلك بنفي الحكم الأول، وإثباته للحكم الآخر، أو عملية ربط بين المقدمة والنّتيجة.

وقد ورد هذا النّوع من القصر في سورة "النّمل" على نوعين: قصر بـ (لا... إلا) وقصر بـ(ما... إلا) وسنتناول بعضًا منها مع بيان الأثر الحجاجي الذي قاما به وتطلبه السياق في الآية:

- **القصر بـ(لا... إلا) وأثره الحجاجي**

ورد في سورة "النّمل" هذا القصر أربع مرات، في الآيات (11، 26، 65، 81)، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١﴾ ( النّمل:10-11) كان القصر في: (إِنِّي لَا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ)، فالنفي كان بالأداة "لا" وأداة الاستثناء "إلا"، وهو استثناء منقطع، وفيه بشارة عظيمة للبشر، وذلك أن من كان على عمل سيء ثم أقلع عنه ورجع وتاب وأناب، فإن الله تعالى يتوب عليه.

فنلحظ أنّ هذا القصر الموجود في الآية عمل على تقليص الإمكانات الحجاجيّة بتوجيه المخاطب نحو نتيجة مضمرة، فـ "جعل مَا صدق مَنْ ظَلَمَ رَسُولًا مِنَ الرُّسُلِ ظَلَمَ بِمَا فَرَطَ مِنْهُ مِنْ صَغَائِرَ لِيَشْمَلَ مُوسَى وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ"[100]، "وعلم أنّ موسى مستشعر خيفة أخرى من ذنبه في الرّجل الّذي وكزه فقضى عليه، فقال: (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ) (النّمل: 11)، أي توبة وندمًا، فإنّه يخاف، وإنّي غفور رحيم"[101]، فالخوف الذي بداخلك لا أساس له لأنّ الذي يخاف هو الظالم لنفسه بارتكابه المعاصي والذنوب، أمّا أنت فقد بادرت إلى الله بالتوبة، والعودة إليه.

وقد عمد النّص القرآني إلى استعمال هذا النوع من القصر، لتسليط الإمكانات الحجاجيّة الضوء على عفو الله -سبحانه وتعالى- عن "موسى" -عليه السلام- من الذنب الذي ارتكبه (قتله القبطي عندما وكزه) بعد أن تاب وعاد إلى الله -جل جلاله- في الحادثة التي حدثت في شبابه وقد أكدها القرآن في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [102]، فظهرت القوة الحجاجية للحصر، بحيث ربطت بين الإدانة والعفو، وبين الذنب والمغفرة، وحددت وجهة واحدة للنّتيجة، وهي "تثبيت لموسى بأنّه ليس من شأنه الخوف، وتطمين له بأنّ ربّه غفر له بعد أن تاب من حادث قتل القبطي وهو شاب حدث قبل النبوة، و أما بعد النبوة فالأنبياء معصومون من الصغائر والكبائر"[103]،فحملت الآية حجتين قويتين، تجعلان موسى مباشرة يقتنع بترك الخوف، ويشعر من خلال تدبره لهما بالاطمئنان والهدوء، الأولى: أنّه من المرسلين، والرسول لا يسلط عليه ما يخيفه، الثانية: الظلم الدائم الذي لا يتصف به موسى -عليه السلام- فأورد الله هذا العامل الحجاجي "لا... إلا" للحد من الغموض، ولتخصيص المفهوم وتحديده، مما حقق عملية التأثير والإقناع والاستجابة المباشرة من جانب المتلقي.

وفي قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (النّمل: 26) جاءت هذه الآية بعد أن أعلم الهدهد نبي الله سليمان بثلاثة أخبار، هي[104]:

1- إنّي وجدت في بلاد سبأ مملكة عظيمة ذات مجد، وفيها امرأة تحكمهم، وأعطيت من متاع الدنيا الشيء الكثير من حوائج المملكة من ثراء وغنى، وملك وأبّهة، وجيش

مسلّح بأنواع العتاد والعدّة، ولها عرش عظيم، أي سرير هائل مزخرف بالذّهب، وأنواع الجواهر.

كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾ (النّمل: 23).

2- وجدت هذه الملكة وقومها يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله، لأنهم كانوا زنادقة، أو كانوا مجوسا يعبدون الأنوار، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ﴾ ( النّمل:24).

3- وزيّن لهم الشيطان قبيح أعمالهم، فصاروا يرون القبيح حسنًا، ومنعهم الشيطان عن طريق الحق وعبادة الله وحده، فصاروا غير مهتدين، بمعنى أنّ الشيطان هو من صرفهم عن عبادة الله، وزين لهم عبادة غيره كما في قوله: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ﴾( النّمل:24).

ثم ختم الهدهد بهذه العبارة: "ألا يعرفون سبيل الحقّ والرّشاد بإخلاص العبادة لله وحده، دون ما خلق من الكواكب وغيرها، وهو الخالق المبدع الذي يخرج المخبوء الخفي من الأمور في السماوات والأرض، كالنبات والمعادن، ويعلم ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الأقوال والأفعال، فإنّ الله هو الإله الواحد الذي لا شريك له، ولا معبود سواه، وهو ربّ العرش العظيم الذي ليس في المخلوقات أعظم منه، فالعرش أعظم المخلوقات، وما عداه فهو في ضمنه وفي قبضته"[105].

وهكذا نلاحظ أنّ كل هذه الأخبار الثلاثة جاءت بهذا الترتيب الحجاجي المنطقي من أجل أن يلفت الهدهد انتباه سليمان -عليه السلام- إلى أنّ هذه الأشياء الثلاثة مما

يخالف القانون الطبيعي، وأنّها من المنكرات التي يجب عليه تغييرها، باعتبار أنّ هذا التغيير هو الأساس، والوظيفة التي من أجلها أرسله الله إلى الخلق جميعهم ليعبدوا الله وحده، لأنّه المستحق للعبادة، ويذرون ما سواه؛ لذلك فإن أسلوب القصر قام بحصر الإمكانات الحجاجيّة في قول الهدهد، وترتيب الحجج بحيث تسير نحو النّتيجة المرجوة، وهي سد منافذ الاحتجاج لدى المخاطبين وإقناعهم بحجته وهي (غيابه عنهم)، كونه أخبرهم وأنبأهم بأشياء لم يعهدوها، ولم يعرفوا عنها من قبل، وهي: عرش سبأ العظيم، وملكتهم المُطاعة، وعبادتهم لغير الله -جلَّ شأنه- حيث رتب تلك الحجج، ووصل إلى نتيجة تقول ببطلان عبادة آلهة متعددة، وأنّ الألوهية لا تكون إلا لله وحده، وأن ما يفعلونه باطل زائل، رغم عظمة الملك، وكبر المملكة، وقوتهم وشجاعتهم، لكن كل ذلك يذهب جفاء مقابل عبادة الله سبحانه.

**- القصر بـ(ما... إلا) وأثره الحجاجي**

ورد القصر بـ(ما... إلا) في سورة "النّمل" مرتين، في الآيتين: (56، 75) ففي قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٥٦﴾ (النّمل: 56).

هذه تتمة قصة لوط -عليه السلام- مع قومه، تتضمن جوابهم عن إنذاره: (قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُون)، فقد أعلن القوم إصرارهم على تعاطيهم الفاحشة المنكرة، وأجابوا لوطا -عليه السلام- بعد التشاور فيما بينهم بقولهم: أخرجوا لوطا وأهله ومن معه من بلدتنا، فإنَّهم لا يصلحون لمجاورتكم في بلادكم، ولنرتاح من وعظهم وإرشادهم، فإنَّ البلدة بلدتنا، ولوط وجماعته قوم أغراب عنا، وسبب هذا الإخراج أو الإبعاد: (إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ) أي: إنَّهم يتحرجون من أفعالنا، ولا يقروننا على

صنيعنا، وهذا صنيع الفساق في كل زمان، لا يريدون تعكير فسادهم بكلام المصلحين، ليبقوا منغمسين في الرذيلة دون منغص أو معترض.

ولأجل أن يلفت القرآن انتباه المتلقي إلى الحجة التي استند عليها قوم لوط للقيام بإخراجه، وكانت مبررًا لهم؛ استعمل عامل القصر الحجاجي "ما... إلا" لتأكيد تحقيق المقصود الإخباري بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية، فسلطت تلك الإمكانات الحجاجيّة على عملية "عصيان قوم لوط، والمكيدة الكبيرة للوط" وذلك أنّهم أناس ابتعدوا عن الرذيلة بالتطهر، وقد حددت وجهة واحدة للنتيجة التي توصل إليها قوم لوط، والتي تدل على مدى عصيانهم لله من خلال طردهم للوط -عليه السلام- وإخراجه من قريتهم، مما يجعل المتلقي يقتنع بمدى سخافتهم، وقلة عقولهم، وضعف حجتهم التي استعملوها لتبرير فعلهم، وضعف حجتهم التي استعملوها لتبرير فعلهم.

**المطلب الثاني: القصر بـ(إنما) وأثره الحجاجي في سورة "النّمل"**

ذكر العلماء أنَّ "إنَّما" أداة "تفيد الحصر؛ كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [106]، أي ما الغيب إلا لله، وجاء في لسان العرب: معنى "إنَّما" إثبات لما يذكر بعدها، ونفي لما سواه، كقولنا: "إنَّما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي" والمعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو من هو مثلي"[107].

والقصر بـ(إنَّما) "يكون لما هو ظاهر مما لا ينكره المخاطب، أو ما نزل هذه المنزلة نحو (إنّما هو أخوك) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ (البقرة: 11)، ويحسن وقوعها في التعريض كقوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ (الرعد: 19)"[108].

وقـد بـيّن عـز الـدين النّـاجح أهميـة "إنَّمـا" ودوره الحجـاجي في الآيـة (إنَّمـا نحـن مصلحون)، حيث اعتبر أن دخوله على الجملة يجعلها جملتين هما:

- نحن مصلحون.
- لسنا مفسدين كما تدّعي.

وهو ما يضفي على الكلام طابعًا حجاجيًا واضحًا، في حين أن غياب "إنَّما" يجعله لمجرد الإبلاغ والإعلام، ولا تتعداهما إلى الحجاجية[109]، وعليه فإنَّ الدور الحجاجي للعامل "إنَّما" يكمن في حصر النتيجة التي يروم المتكلم إيصالها وتحديدها، فيزيد من قوتها، فتدفع المتلقي نحو التسليم والإذعان لتلك النتيجة.

وهذا ما نجده في العامل "إنَّما" في سورة النمل، حيث تكرر أربع مرات في الآيات (40، 91، 92)، وكلها تهدف إلى حصر النتيجة وتحديدها في ذهن المتلقي، وجعله يتخلى عما سواها مما كان عالقًا في ذهنه، أو متوقعًا لأشياء غيرها،

ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠﴾ (النّمل:40)، يتضح أن العامل الحجاجي "إنّما" قد قيد الإمكانات الحجاجيّة، وهي حقيقة الشكر والكفر وعلى ما يعودان إليه. فتظهر النّتيجة جلية واضحة، التي أراد الله -سبحانه وتعالى- أن يقولها على لسان نبيه سليمان – عليه السلام – لإقناع المخاطب بها، التي تؤدي إلى نتيجة مؤداها أن شكر النعم نفع شكرها عائد إليه، لا إلى الله المنعم؛ لأنّه بالشكر تدوم النّعم، وصيد للنّعمة المفقودة، فإذا لم يتم الشكر فإن الخاسر الإنسان نفسه، أمّا الله – سبحانه وتعالى- فلا يستفيد منه شيء، ولا يضره أو ينفعه من شكر أو من لم يشكر، مما يجعل الإنسان حريصًا على شكر النّعم، ومقتنعًا بعقوبة تركه.

وهكذا يظهر العامل الحجاجي "إنّما" ودوره من خلال لفت انتباه سليمان -عليه السلام- إلى نتيجة لا ينكرها ولا يقول غيرها، إنّما أراد إن يعمل على توكيدها في نفسه حتى لا يغفل عنها، فيكون الخاسر الوحيد، كما يكمن أيضًا في لفت انتباه غير سليمان -عليه السلام- إلى أهمية الشكر والالتزام به مقابل كل نعمة أنعم الله بها عليه، لأنّه المستفيد الوحيد من هذا الشكر، فبه تكون المحافظة على تلك النعم.

من خلال ما سبق نستطيع القول إنّ العوامل الحجاجيّة التي وردت في سورة "النّمل" قد حملت قوة حجاجيّة إقناعيّة نابعة من استدعاء المقام واقتضاء الحال.

**الخاتمة والنتائج:**

بعد البحث عن الدور الإقناعي الذي حملته العوامل الحجاجيّة التي وردت في سورة "النّمل"، توصلنا إلى جملة من النتائج، يمكن إيجازها في الآتي:

1- أنَّ الحجاج في القرآن الكريم يمثل قوة تدفع المتلقي إلى التفكر والتأمل والتدبر الواعي من أجل الحصول على الإقرار باعتباره حقيقة مبينة.

2- تكمن أهمية العوامل الحجاجية في الدور الفعّال الذي تؤديه؛ لذلك لا يمكن لأيّ خطاب الاستغناء عنها.

3- عملت العوامل الحجاجية في سورة "النّمل" على تقييد الحجج وحصرها؛ مما سهل على المتلقي معرفتها، فيقنع بها.

4- تكمن فعالية العوامل الحجاجيّة التي وردت في سورة "النّمل" في حصر المتلقي وتقييده بالنّتيجة التي اقتضى السياق والمقام تقييده بها، وجعله يستبعد وينفي كل ما سواها، وما قد يعلق بذهنه من معلومات تبعده عنها.

5- كان لعامل "النّفي" دور فعال في إقناع المتلقي والتأثير عليه، ولكن لا يمكننا إدراك ذلك إلا من خلال إدراك النّتيجة حينما يوجه للمتلقي، فيحوّل الإثبات إلى نفي؛ الأمر الذي يغلب به اعتقاد المتلقي، ويفحم ادعاءه، وذلك أثناء الربط بين الحجتين، أو من خلال لفت الانتباه إلى ما بعد العامل.

6- تكمن حجاجيّة عامل الحصر والقصر في حصره للنّتيجة التي يروم المتكلم إيصالها، وتحديدها؛ مما يزيد من قوتها، فتدفع المتلقي نحو التسليم والإذعان لتلك النّتيجة.

**الهوامش والإحالات:**

(1) عايد جدوع حنون، وثائر عمران شدهان، العوامل الحجاجية في آيات الأحكام، مجلة أوروك، جامعة المثنى، كلية العلوم الإنسانية، العراق، المجلد التاسع، العدد الرابع، 2016مك 9.

(2) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب، بيروت، ط1، 2006م: 14.

(3) ينظر: المرجع نفسه: 14.

(4) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، باب الحاء مع الجيم، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار هجرة، إيران، ط2، مادة "ح ج ج".

(5) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب حجاج آدم موسى -عليهما السلام-: 2042/4.

(6) محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م: 3/ 249.

(7) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، باب خروج الدجال: 117/4.

(8) ابن منظور، لسان العرب، مادة" حجج"، تولى تحقيقه نخبة من العاملين بدار المعارف، وهم: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1414 هـ: 2/ 228

(9) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، دار الكتب المصرية، ط.د، 1364هـ: 193-194.

(10) سورة (آل عمران) آية: 66.

(11) محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م: 270/3.

(12) سورة البقرة، الآية: 258.

(13) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 31/3.

(14) سورة النساء، الآية: 107.

(15) سورة هود، الآية: 74.

(16) ينظر: أمينة تجاني، الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني دراسة في وسائل الإقناع، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة حمه لخضر الوادي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، 2014 - 2015م: 16.

(17) حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم "سورة يوسف نموذجا" رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب، إشراف: عز الدين صحراوي، 2012 - 2013م: 23.

(18) محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، د،ط، د، ت: 5.

(19) حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم: 24.

(20) عبدالله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، د.ط، 2001م: 17.

(21) ينظر: محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية واللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005م: 15.

(22) ينظر: المرجع نفسه: 18.

(23) هشام فروم، رسالة ماجستير، تجليات الحجاج في الخطاب النبوي، دراسة في وسائل الإقناع -الأربعين النووية أنموذجًا، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008- 2009م: 51.

(24) ينظر: حمادي صمود، مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، دار قرطاج للنشر، ط1، 1999م: 21.

(25) عبد الزهرة إسماعيل آل سالم، حجاجية القصص القرآني - قصة نوح (ع) أنموذجًا، مجلة الآداب، كلية السياحة، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد: 107: 66.

(26) ينظر: حمادي صمود، مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح من كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: 21، 22، 23.

(27) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1995م: 64/2.

(28) برلمان وتتيكا، مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة، المطابع الجامعية، ليون، فرنسا، 1981م، الجزء: الأول: 92. نقلًا عن: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر القديم من الجاهلية إلى القرن الثالث الهجري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م: 21.

(29) تعني: "اللغة".

(30) ينظر: هندة كبوسي، بلاغة الحجاج: الأصول والامتداد، مجلة تاريخ العلوم، مجلة محكمة تصدر عن جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد التاسع – سبتمبر، 2017م: 29 - 30.

(31) ميشال مايير، البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج: 391-392.

(32) ينظر: هند كبوسة، بلاغة الحجاج: الأصول و الامتداد: 30.

(33) شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة (ديكرو)، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج: 351-352.

(34) المرجع نفسه: 360- 361.

(35) أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج: 57.

(36) ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، البلاغة المعاصرة في الحجاج، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2008م: 286، 287.

(37) ينظر: المرجع نفسه: 245-246.

(38) ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، البلاغة المعاصرة في الحجاج: 246 - 271.

(39) حمادي صمود، من تجليات الخطاب البلاغي: 8.

(40) ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة: 284، البلاغة المعاصرة في الحجاج: 285.

(41) أعراب حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي - عناصر استقصاء نظري، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد (30)، العدد (1)، يوليو - سبتمبر 2001م: 631/1.

(42) ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج، نظرية الحجاج في اللغة: 376,377.

(43) عزالدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط:1، 2011م: 21.

(44) ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008م، ط1، 1555/1.

(45) ألطاف إسماعيل الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني - النفي أنموذجًا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العراق، العدد: 43، ج: الأول، 16، ذي الحجة 1436هـ، 30 أيلول، 2015م: 3-42.

(46) عزالدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية: 21.

(47) ينظر: ابتسام خراف، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة (لابن قتيبة) - دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009- 2010م: 160.

(48) عزالدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة: 35.

(49) عايد جدوع حنون، الباحث ثائر عمران شدهان، العوامل الحجاجية في آيات الأحكام: 12.

(50) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 336/5-337، مادة (نفي).

(51) ينظر: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت: 4/ 332. والامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشيه: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د.ط. د.ت: 142/1.

(52) ينظر: عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية: 47.

(53) تعني كلمة "صرافم": حروف، ينظر: إبراهيم مراد، المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، جامعة منوبة، تونس، د. ط، 2009م: 8.

(54) modifient Ia classe des conclusions liee Ia phrase attaché a l enonce de depart, cette modification est souvent une reduction ":) Anscombre, dynamique du sens et scalarite, colloque de cerisy, 1987, p 134)، نقلا عن، عزالدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة: 47.

(55) يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب الحديث، القاهرة، د. ط. د.ت، 8/ 107.

(56) الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية: 48.

(57) عايد جدوع حنون، العوامل الحجاجية في آيات الإحكام: 14.

(58) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1978م: 94.

(59) شكري المبخوت، إنشاء النفي - شروطه النحوية والدلالية، مركز النشر الجامعي، تونس، د.ط، 2006م: 206.

(60) المرجع نفسه: 205.

(61) ينظر: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1376هـ - 1957م: 378/2.

(62) هو أبو النصر أحمد بن محمد السمرقندي الحدادي، شيخ القراء بسمرقند، توفي بعد الأربعمائة للهجرة، ينظر: أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي المعروف بالحدادي، مقدمة كتابه: المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، لشيخ القراء أبي النصر، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم: دمشق، دار العلوم، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م: 17.

(63) المرجع نفسه: 573.

(64) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1420 هـ - 2000م: 252، 253.

(65) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 220/19.

(66) المرجع نفسه، 220/19.

(67) المرجع نفسه، 220/19.

(68) المرجع نفسه، 221/19.

(69) المرجع نفسه، 221/19.

(70) المرجع نفسه، 229/19.

(71) ينظر: الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د. ت: 163/19.

(72) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت: 139/1.

(73) جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 1407هـ، 3/ 360.

(74) الآلوسي، روح المعاني: 178/19.

(75) ينظر: محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في عالم الحشرات، الدار الذهبية، القاهرة، 2012م: 59.

(76) الآلوسي، روح المعاني: 179/19.

(77) ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: 2، 252، 253.

(78) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 263/19.

(79) المرجع نفسه: 19/ 264.

(80) ينظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412 هـ: 25655/5.

(81) المرجع نفسه: 25655/5.

(82) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 402/10.

(83) سيد قطب، في ظلال القرآن: 2666/5.

(84) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 20/ 37.

(85) ينظر: د. فاضل السامرائي، معاني النحو: 189/4.

(86) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 249/18.

(87) سيد قطب، في ظلال القرآن: 2638/5.

(88) المرجع نفسه: 5/ 2668.

(89) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 41/20.

(90) المرجع نفسه: 41/20.

(91) ينظر: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري القرشي البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، د.ط، 1404 هـ - 1990م: 6/ 194.

(92) ينظر: الآلوسي، روح المعاني: 28/20.

(93) ينظر: الخليل، كتاب العين مادة (ح، ص، ر): 3/ 113.

(94) سعد الدين التفتازاني، مختصر المعاني، دار الفكر - قم، ط1، 1411هـ: 115.

(95) أيوب الكفوي، الكليات: 59.

(96) ينظر: محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د.ط، 2003م: 345.

(97) عابد جدوع، العوامل الحجاجية في آيات الأحكام: 5.

(98) ينظر: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط1، 1413هـ - 1992م: 67.

(99) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 230.

(100) أبو محمد الدينوري، تأويل مشكل القرآن: 139/1.

(101) سورة القصص، الآية: 15-17.

(102) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د.ط. د.ت: 269/19.

(103) وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر - دمشق،ط1، 1422 هـ: 1872/2.

(104) المرجع نفسه: 1873/2.

(105) سورة يونس، الآية: 20.

(106) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: 328/1.

(107) المرجع نفسه: 250/2.

(108) ينظر: عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية: 56.

**قائمة المصادر والمراجع:**

- القرآن الكريم.

1- إبراهيم مراد، المعجم العربي بين التنظير والتطبيق، جامعة منوبا، تونس، د.ط، 2009م.

2- أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي المعروف بالحدادي، علم تفسير كتاب الله تعالى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم: دمشق، دار العلوم، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.

3- الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د. ت.

4- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي،الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

5- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1376هـ - 1957م.

6- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة للطبع، المغرب، ط1، 2006م.

7- جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1407هـ.

8- جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، وضع حواشيه: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

9- جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري القرشي البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم، بيروت، ط3، 1404هـ، 1990م.

10- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب، منوبة، د. ط، د.ت.

11- حمادي صمود، من تجليات الخطاب البلاغي، دار قرطاج للنشر، تونس، ط1، 1999م.

12- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار هجرة، إيران، ط2،د. ت.

13- سامية الدريدي،الحجاج في الشعر القديم من الجاهلية إلى القرن الثالث الهجري، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2007م.

14- سعد الدين التفتازاني، مختصر المعاني، دار الفكر، قم، ط1، 1411هـ.

15- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، د.ت.

16- سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412هـ.

17- شكري المبخوت، إنشاء النفي - شروطه النحوية والدلالية، مركز النشر الجامعي، تونس، د.ط، 2006م.

18- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1978م.

19- ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1995م.

20- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ - 1992م.

21- عبدالله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

22- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.

23- عزالدين الناجح،العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1، 2011م.

24- فاضل صالح السامرائي،معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000م.

25- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور،تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

26- محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علوم البلاغة - البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م.

27- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2002م.

28- محمد إسماعيل الجاويش، من عجائب الخلق في عالم الحشرات، الدار الذهبية، القاهرة، د.ط، 2012م.

29- محمد أبو زهرة، تاريخ الجدل، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، د، ط، د، ت.

30- محمد سالم محمد الأمين الطلبة،البلاغة المعاصرة في الحجاج، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد بيروت، ط1، 2008م.

31- محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984م.

32- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية واللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005م.

33- محمد فؤاد عبدالباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، د. ط. 1364هـ

34- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

35- ابن منظور، لسان العرب، تولى تحقيقه: نخبة من العاملين بدار المعارف، هم: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط3، د.ت.

36- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. ط.د،ت.

37- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ

38- يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب الحديث، القاهرة، د.ط. د.ت.

**الرسائل والأطروحات:**

1- ابتسام خراف، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الإمامة والسياسة (لابن قتيبة) - دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجزائر، 2009- 2010م.

2- أمينة تجاني، الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني - دراسة في وسائل الإقناع، رسالة ماجستير، جامعة حمه لخضر الوادي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الجزائر، 2014 - 2015م.

3- حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم "سورة يوسف نموذجا"، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب،الجزائر، 2012 - 2013م.

4- هشام فروم، تجليات الحجاج في الخطاب النبوي، دراسة في وسائل الإقناع - الأربعين النووية أنموذجًا، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008- 2009م.

**البحوث المنشورة في المجلات والدوريات:**

1- ألطاف إسماعيل الشامي، العوامل الحجاجية في شعر البردوني - النفي أنموذجًا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، علمية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد: 43، ج: الأول، 16، ذي الحجة، 1436هـ، 30، أيلول، 2015م.

2- عايد جدوع حنون، وثائر عمران شدهان، العوامل الحجاجية في آيات الإحكام، مجلة أوروك، جامعة المثنى، العراق، كلية العلوم الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الرابع، 2016م.

3- عبدالزهرة إسماعيل آل سالم، حجاجية القصص القرآني - قصة نوح (ع) أنموذجًا، مجلة الآداب، كلية السياحة، العدد 107، الجامعة المستنصرية، العراق، 2019م.

4- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي - عناصر استقصاء نظري، عالم الفكر، الكويت، مجلد (30)، العدد (1)، يوليو - سبتمبر، 2001م.

5- هندة كبوسي، بلاغة الحجاج - الأصول والامتداد، مجلة تاريخ العلوم، جامعة أم البواقي، الجزائر، العدد التاسع، سبتمبر، 2017م.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

**المراجع الأجنبية:**

1- modifient Ia classe des conclusions liee Ia phrase attaché a l enonce de depart, cette modification est souvent une reduction": Anscombre, dynamique du sens et scalarite, colloque de cerisy, 1987.